ان يصيبكم نفحة منها فلا تشقون بعدها ابدا قال المناوى رحمه الله تعالى
اى تجليات يصيب بها من يشاء من عباده والنفحة الدفعة من العطية
فتعرضوا لها بتطهير القلب وتزكيته عن الخبث والكدورة الحاصلة من الاخلاق
المذمومة ذكره الغزالى يعنى ان يصيبكم نفحة منها فلا تشقون بعدها ابدا
فانه تعالى يدر الارزاق على عبيده شهرا شهرا ثم له فى خلال ذلك عطية
من جوده فيفتح باب الخزائن ويعطى منها ما يعم ويستغرق جميع الارزاق
الدارة فمن وافق الفتح استغنى للابد وتلك النفحات من باب خزائن
المنن وابهم وقت الفتح هنا ليعرض فى كل وقت فمن داوم الطلب بلا
شك ان يصادف وقت الفتح فيظفر بالغنى الاكبر ويسعد السعد الافخر وكم
من سايل سال فرد مرارا فاذا وافق المسؤل قد فتح كيسه لينفق لايرده وان كان
قد رده قبل رواه الطبرانى فى الكبير قيل انما ذكره فى الاوسط فليحرر عن محمد بن
مسلمة انتهى وعنه صلى الله عليه وسلم اطلبوا الخير دهركم كله وتعرضوا لنفحات
الله فان لله نفحات من رحمته يصيب بها من يشاء من عباده وسلوا الله
ان يستر عوراتكم وان يؤمن روعاتكم رواه ابن ابى الدنيا فى الفرج والبيهقى وابو نعيم عن
انس والبيهقى عن ابى هريرة **يا مولاى** اى يا ناصرى على اعدائى ومعينى على حاضرى من
اهوائى ومن لم يكن لى معاضرى من احبائى بل تولى امورى قبل خلق عناصرى فضلا عن
اعضائى ومن كنت مولاه فلا يرهب من مخلوق ولا يخشاه ومن خاف سواك
تاه بل هو عبد لاه **وعجل** اى اسرع **بالفرج** اى بذهاب الغم والحزن فانه اذا
التصق بالمهج واوقعها فى وهج فجرى الدمع كالمح تحتم طلب تعجيل الفرج خوفا من
السقوط فى القنوط والهبوط لاسفل الدرج وفى الحديث سلوا الله من فضله فانه
يحب ان يسال وافضل العبادة توقع الفرج وفى رواية افضل العبادة انتظار الفرج
وعنه صلى الله عليه وسلم ان احب عباد الله الذين يسألون الفرج وفى الحديث وان
الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا ومما ينسب للامام المطلبى الشافعى جعلنا الله

فى القيام

فى القيام شافعى وارب حادثة يضيق بها الفتى ذرعا وعند الله منها المخرج
ضاقت فلما استحكمت حلقاتها فرجت وكنت اظنها لا تفرج وانشد من ارشد
توقع صنع ربك سوف ياتى لما تهواه من فرج قريب ولا تياس اذا ما نابك خطب
فكم فى الغيب من عجب عجيب ولما سار ينجيل الفرج بنيل الامال المطلوبة وتحصيل الا
حوال المرغوبة الموهوبة تذكر خطاياه وذنوبه وعابن مساويه وعيوبه خشى
ان تعوق عليه الاجابة فاعتراه الذلة والحسرة مع الكابة فلذا صاح وصيغة مسبى
واحسرة قلبى واحرف للتنديد تقول وازيداه كما فى الية فانك تقول ياعمراه والقصد يازيد ويقال ايضا
من التنديد الاعلام بعظم المصاب ولذا لا يندب الا الاسم العلم او المضاف اضافة
توضح المندوب وهى هنا تاسف وتلهف على فوات عدم محو الخطايا ولا تدخل الاعلى
المندوب المتوجع لفقده او لوجوده ويوتى بها للنداء حقيقة لكن ما بعدها ينزل
منزلة المخاطب حكما اى يندب وجوده فلذا تخاطب بالنداء فيكون حسرة منادى
لانه فى حكم من يطلب اقبال والحسرة كما فى تهذيب الصحاح اشد التلهف على الشى الغايب
تقول منه حسر على الشى حسرا وحسرة فهو حسير انتهى **ان** بكسر الهمزة شرطية لم
حرف نفى وجزم **محى** ضد تثبت **خطايا** جمع خطيئة للذنب فعيلة تجمع على فعائل
كصبيه وصبايا وخبيه وخبايا وهو قياس مطرد قال فى القاموس الخطيئة هى
الذنب او ما تعمد منه كالخطء والخطا جمعه خطايا وخطايا انتهى **الذنب**
الالف واللام للجنس والاستغراق واضافة الخطايا له بيانية كما فى قولهم خاتم
حديد وسعيد كرز وتجرد الادراك فلا يلزم اضافة الشى الى نفسه ولا الى مباينه
من الدرج قال فى القاموس بالفتح الذى يكتب فيه ويسكن انتهى والمراد بها هنا
صحف الملايكة الكرام وقد محوا الله تعالى الذنوب اذا تاب العبد من خيلته
ويقسم انه ما فعل شيئا من الاثام وفى الحديث اذا تاب العبد انسى الله الحفظة
ذنوبه وانسى ذلك جوارحه ومعالمه من الارض حتى يلقى الله وليس عليه
شاهد من ذنب رواه ابن عساكر عن انس واذا محا الله اثر الذنب ستره

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)